وإذا كشفت عن لبسك، وأمرت بجنسك، فاطرق إطراق الأفعوان
ثم شمر للحرب العوان، وقال:

شعر

استمع حديثي فإنه عجب ... يضحك من شرحه وينتحب
أنا امرؤ ليس في خصائصه ... عيب ولا في فخاره ريب
سروج داري ولي بها ... وأصل غسان حين أنتسب
وشغلي الدرس والتبحر في ... العلم طلابي وحبذا الطلب
ورأس مالي سحر الكلام الذي ... منه يصاغ القريض والخطب
أغوص في لجة البيان فأختار ... اللآلي منها وأنتخب
وأجتني اليانع الجني من القول ... وغيري للعود يحتطب
وآخذ اللفظ فضة فإذا ... ما صغته قيل إنه ذهب
وكنت من قبل أمتري نشبا ... بالأدب المقتنى وأحتلب
ويمتطي أخمصي لحرمته ... مراتبا ليس فوقها رتب
وطالما زفت الصلات إلي ... فلم أرض كل من يهب
فاليوم من يعلق الرجاء به ... أكسد شيء في سوقه الأدب
لا عرض أبنائه يصان ولا ... يرقب فيهم إل ولا نسب
كأنهم في عراصهم جيف ... يبعد من نتنها ويجتنب
فحار لبي لما منيت به ... من الليالي وصرفها عجب
وضاق ذرعي لضيق ذات يدي ... وساورتني الهموم والكرب
وقادني دهري المليم إلى ... سلوك ما يستشينه الأدب
فبعت حتى لم يبق لي لبد

ولا بتات

ولا بتات إليه أنقلب ... وادّنت حتى أثقلت ساق الفتى بحمل دين من دونه العطب
ثم طويت الحشا على سغب ... خمسا فلما أمضني السغب
لم أر إلا جهازها عرضا ... أجول في بيعه وأضطرب
فجلت فيه والنفس كارهة ... والعين عبرى والقلب مكتئب
وما تجاوزت إذ عبثت به ... حد التراضي فيحذر الغضب
فإن يكن غاضها توهمها ... أن بناني بالنظم تكتسب
أو أنني حين رمت خطبتها ... زخرفت قولي لينجح الأرب
فو الذي سارت الرفاق إلى ... كعبته تستحثها النجب
ما المكر بالمحصنات من خلقي ... ولا شعاري التمويه والكذب
ولا يدي مذ نشأت نيط بها ... إلا مواضي اليراع والكتب
بل فكرتي تنظم القلائد ... لا كفي وشعري المنظوم لا السخب
وهذه الحرفة المشار إلى ... ما كنت أحوي بها وأجتلب
فأذن للشرح كما أذنت لها ... ولا تراقب وافعل بما يجب

قال: فلما أحكم ما شاده، وأكمل إنشاده، عطف القاضي إلى الفتاة بعد أن شغف بالأبيات، وقال: أما إنه قد ثبت عند جميع الحكام، وولاة الأحكام، انقراض جيل الكرام، وميل الأيام إلى اللئام، وإني لأخال بعلك صدوقا في الكلام، بريئا من الملام، وها هو قد اعترف لك بالقرض، وصرح عن المحض